

## الإمام أبو جعفر الرّؤاسي وعلم القراءات القرآنية «دراسة استقرائية وصفية»

كامل بن سعود العنزي\*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 18/05/1441هـ؛ وقبل للنشر في 08/06/1441هـ)

المستخلص: يحتوي هذا البحث على دراسة استقرائية وصفية عن الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن الرّؤاسي، والتّعريف بحياته الشخصية، ومكانته العلمية، وإلقاء الضوء على منزلته في علم القراءات القرآنية؛ مع دراسة روايته وأسانيده في كتب الفنّ الأصلية، وبيان منهجه في باب اختيار الحروف والوقوف، وإيراد نماذج من اختياراته، ومما دفع إلى الكتابة في هذا الموضوع؛ حاجة أهل الاختصاص للتعرف على أئمة الفنّ الأسلاف، وإيضاح مكاتبتهم، ودراسة أسانيدهم، والإشارة إلى إرثهم، وبيان مناهجهم. وقد خلص البحث إلى إسناد بعض أئمة القراءات في كتبهم لرواية أبي جعفر الرّؤاسي عن الإمام أبي عمرو البصريّ من طريق خلاد بن خالد الصيرفيّ، وأنّ للإمام الرّؤاسي اختيارات في الحروف القرآنية؛ كما أنّ له اختيارات في الوقوف الأدائية، وهي ماثورة في كتب القراءات والتفسير والمعاني والوقف والابتداء؛ لذا أوصي بالعناية بجمع اختياراته، وبيان القواعد التي اعتمدها، واستند إليها، والموازنة بينه وبين مناهج أئمة زمانه، وأعلام أوانه.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرّؤاسي، الاختيار، القراءات القرآنية، الوقوف الأدائية.

## Imam Abu Ja`far al-Ra`wasi and the science of Qur'anic readings "Descriptive inductive study"

Kamil Saud Al-Enazy\*

King Saud university

(Received 13/01/2020; accepted for publication 02/02/2020.)

**Abstract:** This research contains an inductive descriptive study on Imam Abu Ja`far Muhammad Ibn al-Hasan al-Ru`asi, defining his biography, scientific position, and shedding light on his position in the science of Qur'anic readings; With studying his narration and transmissions in the original art books, explaining his method in the matter of selecting letters and stops, and providing examples of his choices. This leads to writing this topic; The need of the specialists to know the imams of the art of the ancestors, clarify their positions, study their transmissions, indicate their inheritance, and demonstrate their approach. The research finally attributed some imams of the readings in their books to the narration of Abu Ja`far al-Ru`asi about the Imam Abi Amr al-Basri, through Khallad Ibn Khalid al-Serafi. The imam al-Ru`asi made choices in the Qur`anic letters. He has also choices in the signs of stopping, which are written in the books of readings, interpretation, meanings, stops and commencement. So, I recommend focusing on collecting his choices, stating the rules on which he relied on, and balancing him with the approaches of the imams and scholars of his time.

**Keywords:** Imam Al-Ru`asi, choice, Qur`anic readings, stops.

(\* Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University.

(\*) أستاذ مشارك، بقسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

البريد الإلكتروني: e-mail: kamil9994@hotmail.com

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الميامين، وعلى أتباعه الأكرمين، وعلى كل من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ علمَ القراءات القرآنيَّة علمٌ شريفٌ، وفنٌّ منيفٌ؛ لتعلُّقه بكتاب الله الحي القيوم، وشرفُ العلم من شرف المعلوم، ولم يألُ سلفنا الأخيار - رحمهم الله - جهدًا في خدمة هذا الكتاب المكنون، والدرِّ المصون، قراءةً وإقراءً، وروايةً ودرايةً.

وقد مرَّ هذا العلم بمراحل وأطوار؛ حتى استقرَّ فنًّا واضح المعالم والآثار، ومما لا يخفى أنَّ قراءات الأئمَّة العشرة المتواترة، ورواياتهم المشتهرة - والذين عاشوا معظمَ حياتهم في القرن الثاني الهجريِّ -؛ قد نالت من اهتمام الباحثينَ حظًّا وافراً، ومن عنايتهم نصيباً زاخراً؛ سواءً أكان في الرواية وتأصيلها وتحريرها، أو في الدراية وتنقيحها وتقديرها.

ومع ذلك؛ فلا يزال كثيرٌ من أئمَّة الإقراء، وأهل الأداء لم يحطوا بحقِّهم من الدِّراسة والتَّعريف.

ويعدُّ الإمامُ أبو جعفر محمَّد بن الحسن الرؤاسيُّ أحد أولئك الأعلام؛ فهو صاحبُ اختيار في الحروف القرآنيَّة، وانتقاء في الوقوف الأدائيَّة، والتي ساعده فيها ما تمتع به من حصيلة روائيَّة، وثقافة لغويَّة؛ هذا

بالإضافة إلى أنَّه كان من مؤسِّسي علم النَّحو في المدرسة الكوفيَّة، ومن أهل السَّبْق في التَّأليف والتَّصنيف. وقد جاء هذا البحثُ ليعرِّفَ بهذا الإمام، ويبيِّن مكانته في علم القراءات، ويدرسَ روايته وأسانيده في كتب الفنِّ الأصيلَّة، ويوردَ شيئاً من اختياراته.

## أهميَّة البحث وأسباب اختياره:

دفعني لاختيار هذا الموضوع، والكتابة فيه أسبابٌ عديدة؛ أذكر منها:

1- التعريفُ بشخصيَّة الإمام أبي جعفر الرؤاسي العلميَّة، وجهوده في علم القراءات القرآنيَّة، وإلقاء الضَّوء على مكانته السَّامية، ورتبته العاليَّة؛ فهو من الأئمَّة المتقدِّمين الجامعين بين فني الرواية والدراية.

2- دراسة روايته وأسانيده في كتب القراءات الأصيلَّة، وحكمها ضمن المقرء به.

3- بيان منهجه في باب الاختيار، وأثر ذلك في تأصيل مفهوم مراحل اختيار القراءات، وانتقاء المرويَّات.

4- أهميَّة الاطلاع على جهود أئمَّة الفنِّ الأسلاف في خدمة علم القراءات، ومناهجهم في التَّأليف فيه.

## الدراسات السابقة:

اقتصرت الدِّراسات والأبحاثُ السَّابِقة - فيما اجتهدتُ بمطالعتي - على بيان مكانة الإمام الرؤاسيِّ اللُّغويَّة، وإظهار دوره في وضع قواعد علم النَّحو في

المبحث الثالث: اختيار الإمام أبي جعفر الرُّوَّاسِيَّ  
في القراءات القرآنيَّة.

المبحث الرابع: اختيار الإمام أبي جعفر الرُّوَّاسِيَّ  
في الوقوف الأدائيَّة.

ثمَّ الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.  
وأخيراً: فهرس أهمِّ المصادر والمراجع.

منهاج البحث الإجرائي:

1- كتابة الآيات القرآنيَّة بالرسم العثمانيِّ؛ وفق  
رواية حفص عن عاصم، واخترتُ الإشارة إلى اسم  
السُّورة، ورقمها في المتن بين معقوفتين.

2- لم أترجمُ لكلِّ من ذكرت له قولاً، أو رأياً من  
الأعلام؛ لثلاث أئمتل البحث بالهوامش، واكتفيتُ بالإشارة  
إلى سنة وفاته بين قوسين في أوَّل موضع يرد فيه.

3- توثيقُ النصوص، والمسائل العلميَّة من  
مصادرها الأصيلَّة.

4- تذييلُ البحث بخاتمة، وفهرس لأهمِّ المصادر  
والمراجع.

والله أسأل أن يوفِّقنا لصالح العمل، ويغفر لنا  
الخطأ والزلل، ويكرمنا بنيل المرام، وحُسن الختام. آمين..  
آمين..

\*\*\*

المدرسة الكوفيَّة، مثل كتاب: (أبو جعفر الرُّوَّاسِيَّ نحويُّ  
من الكوفة) للدكتور عبد الله الجبوري، وقد نشر في سنة  
1408هـ/1988م.

ولم أقف - بعد البحث والاستقصاء، والنظر  
والاستقراء - على دراسة تعريفيَّة بمكانة الإمام أبي  
جعفر الرُّوَّاسِيَّ في علم القراءات القرآنيَّة، وبيان أسانيده  
في كتبها، واختياراته فيها.

وعليه؛ فإنِّي أحسبُ أني لم أسبق إلى الكتابة في هذا  
الموضوع بهذه المنهجية المرسومة، وكلِّي رجاء أن يكون  
في طيَّات هذا البحث إضافةٌ وإثراءٌ.

خطة البحث:

يتكوَّن هذا البحث من: مقدِّمة، وتمهيد، وأربعة  
مباحث، وخاتمة، وفهرس لأهمِّ المصادر والمراجع.  
فالمقدمة: وتشتمل على أهميَّة البحث، وأسباب  
اختياره، والدِّراسات السابقة، وخطةُ البحث، ومنهاجه  
الإجرائي.

ثم التمهيد: ويشتمل على لمحة موجزة عن تاريخ  
علم القراءات القرآنيَّة؛ حتى استقرار معالمه.

وأما المباحث؛ فهي كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بحياة الإمام أبي جعفر  
الرُّوَّاسِيَّ الشخصيَّة والعلميَّة.

المبحث الثاني: رواية الإمام أبي جعفر الرُّوَّاسِيَّ في  
كتب القراءات.

## التمهيد

### لمحة عن تاريخ علم القراءات القرآنية؛

### حتى استقرار معالمه

مرَّ علم القراءات القرآنية بمراحلٍ وأطوارٍ عديدة، وفتراتٍ زمنيةٍ مديدة؛ حتى استقرَّ علماً مستقلاً برواياته، وطرقه ومؤلفاته، وتقرنُ نشأة علم القراءات القرآنية بإنزال القرآن الكريم على النبي ﷺ على سبعة أحرف؛ توسعةً من رب البرية، ورحمةً بالأمة المحمدية، وذلك أن لغاتٍ من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على التحول إلى غيرها؛ إلا بعد كلفةٍ وعناء؛ «فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات؛ كتييسره عليهم في الدين»<sup>(1)</sup>.

وخبِرُ الإنزال على سبعة أحرفٍ متواترٍ ثابت الصِّحة، ورُويَ عن واحدٍ وعشرين صحابياً<sup>(2)</sup>، وقد اتَّفَقَ الحفَّاظُ على إسنادِهِ، وذكرِهِ وإيرادِهِ، وخرَّجَهُ الأئمَّةُ في كتبِهِم، واشتهرت رواياتُهُ وطرقُهُ بينهم، وتناقلها الثقاتُ جيلاً عن جيلٍ؛ ممَّن خصَّهم الله بهذا الشرف الأئيل<sup>(3)</sup>.

وفي ذلك يقول القاضي أبو بكر الباقلاني (ت403هـ): «فأمَّا الروايات الواردة عنه ﷺ بأنَّ القرآن منزل على سبعة أحرف؛ فإنَّها كثيرةٌ متظاهرةٌ مشهورةٌ عند أهل العلم والنقل، وهي أكثرُ شيءٍ رُوي عن النبي ﷺ، وكلُّها مع اختلاف ألفاظها وطرقها متوافيةٌ على المعنى؛ فيجبُ لذلك وصولُ العلم بمتضمَّنِها، وإن اختلفت ألفاظها، وتشعبت طرقها»<sup>(4)</sup>.

وجمیع تلك الأحرف قد ظهرت واستفاضت عن رسول الله ﷺ؛ فقد تلقى الصحابةُ ﷺ القرآن من فيه ﷺ غضاً طرياً، وأخذوا عنه القراءة ساعاً وعرضاً؛ كما روى ذلك التابعيُّ أبو عبد الرحمن السلمي (ت74هـ)؛ حيث قال: «حدَّثنا من كان يُقرئنا من أصحاب النبي ﷺ؛ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشرَ آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى؛ حتَّى يعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل»<sup>(5)</sup>.

ويوضِّح الإمام الأندرايُّ (ت470هـ) ماهية الاختلاف في القراءة بين الصحابة في العهد النبوي؛ حيث يقول: «واعلم: أن الاختلاف بين القراء في قراءة القرآن كان على عهد رسول الله ﷺ نوعين:

(1) تأويل مشكل القرآن (ص 40-41).

(2) انظر: البرهان للزركشي (1/227)، والإتقان للسيوطي (1/163).

(3) انظر - مثلاً -: تفسير الطبري (1/21-70)، وجامع البيان للذاني (1/93-104)، ومعاني الأحرف السبعة لأبي الفضل =

=الرازي (ص 169-272)، والمرشد الوجيز لأبي شامة (ص 77-91).

(4) الانتصار للقرآن (1/355).

(5) مسند أحمد (حديث رقم: 23482).

وقد حفظ كثيرٌ من الصحابة القرآن في عهد النبوة؛ كما اشتهر جمعٌ منهم بتعليمه وإقراءه<sup>(8)</sup>، «ولما مات النبي ﷺ خرج جماعةٌ من الصحابة في أيام أبي بكر، وعمر إلى ما افتتح من الأمصار؛ ليعلموا الناس القرآن والدين، فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ؛ فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم، فلما كتب عثمان المصاحف، ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها؛ قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم؛ مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف، ونقل الأول عن الآخر»<sup>(9)</sup>.

وكانت القراءات في القرن الأول تنسب إلى عدد من الصحابة، أو إلى المدن التي كانوا يسكنونها؛ فيقال: قراءة عبد الله بن مسعود، أو قراءة أهل الكوفة، ويقال: قراءة زيد بن ثابت، أو قراءة أهل المدينة، وهكذا في القراءات الأخرى؛ لكنها صارت تنسب بعد عصر الصحابة إلى أئمة القراءة من التابعين وتابعيهم، ليس لأنهم تركوا قراءات الصحابة، وابتدعوا قراءات جديدة؛ بل لأن القارئ من التابعين، أو من تابعيهم صار يدرس

الأول: اختلاف في رسوم الخطوط، وإبدال كلمة مكان أخرى بمعنى صاحبها، نحو قوله - عز وعلا -: ﴿كَالْعَيْنِ الْمَفُوشِ﴾ (الفارعة:5)، وهو في مصحف ابن مسعود ﷺ: ﴿كَالصُّوفِ الْمَفُوشِ﴾، ونحو قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة:9)، وفي بعض القراءات: ﴿فَامْضُوا﴾، ونحو قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:7)، وفي بعضها: (وغير الضالين)؛ مع أشياء لهذا كثيرة.

الثاني: اختلاف في مسموع الحرف، وحركات بنائها باتفاق الخطوط، نحو قوله: (عليهم) و(عليهم)، و(مالك) و(ملك)، و(السرّاط) و(الصّراط)، و(يكذبون)، و(يكدّبون)، و(يُجادعون) و(يخدعون)، وما أشبه ذلك.

وكانت الصحابة ﷺ يقرؤون بهذين النوعين، ويقرؤون غيرهم بها في أمصار المسلمين على سبيل ما أقرأهم رسول الله ﷺ من عهده إلى زمن عثمان ﷺ؛ فانتشرت الحروف، وكثرت القراءات<sup>(6)</sup>.

ولم تقع الإباحة في ذلك الاختلاف بالتشهي والرأي؛ بأن يبدل كل واحد من الصحابة اللفظ بمرادفه من تلقاء نفسه؛ بل العمدة الساع من النبي ﷺ، ولو كان الأمر مطلق العنان؛ لذهب إعجاز القرآن<sup>(7)</sup>.

(6) الإيضاح (1/168-169)، تحقيق: د. خالد أبو الجود.

(7) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/47)، والإتقان

(1/170).

(8) انظر: معرفة القراء (1/102-126).

(9) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب (ص 53-54).

أبي طالب، وابن مسعود رضي الله عنهما نزلا بها»<sup>(13)</sup>.  
«ونقل ذلك الآخر عن الأول في كل مصر؛  
فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء  
الأئمة السبعة على ذلك؛ فاختلّفوا فيما نقلوا على حسب  
اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خطأ  
المصحف - فيما نقل -؛ كما لم يخرج واحد من أهل  
الأمصار عن خطأ المصحف الذي وجّه إليهم، فلهذه  
العلّة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا، واختلفت - أيضاً -  
قراءة من نقلوا عنهم لذلك، واحتاج كل واحد من  
هؤلاء القراء أن يأخذ مما يقرأ، ويترك، فقد قال نافع:  
قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان  
أخذته، وما شك فيه واحد تركته؛ حتى اتبعت هذه  
القراءة، وقد قرأ الكسائي على حمزة، وعنه أخذ القراءة،  
وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف؛ لأنه قرأ على غيره،  
فاختار من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها  
كثيراً، وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في  
أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ لأنه قرأ على غيره، فاختار  
من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة»<sup>(14)</sup>.

وقد جلى الإمام أبو الفضل الرّازي (ت 454هـ)  
الحكمة في عدم اتّساع دائرة ظاهرة الاختيار في القراءة في  
عهد النبوة بالمقارنة بعهد التابعين وتابعيهم بقوله: «فإن

تلك القراءات، ثمّ يختار من مجموع ما درسه وتلقاه قراءةً  
يقرأ بها ويُعلّمها، وعناصرها مستمدة من قراءات  
الصّحابة، وإن صارت تنسب إلى القارئ الذي اختارها،  
«وهذه الإضافة إضافة اختيار، ودوام، ولزوم؛ لا إضافة  
اختراع، ورأي، واجتهاد»<sup>(10)</sup>.

وقام التابعون الأختيار بنقل ما أخذوه عن الصّحابة  
الأبرار، وبرز في المراكز الإسلامية الكبرى (مكة،  
والمدينة، والبصرة، ودمشق، والكوفة) رجال تجردوا  
للقراءة، واشتدّت بها عنايتهم، ولها طلبهم؛ حتى صاروا  
بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم، ويقتدون بهم فيها<sup>(11)</sup>.

وقد كانت الكوفة - مدينة الإمام الرّؤاسي -  
مأزراً في علم القراءات، ومنازاً في الروايات، وذلك  
لكثرة من قصدتها ودخلها من قراء الصّحابة؛ فقد جاء  
عند ابن سعد (ت 230هـ) في طبقاته: «هبط الكوفة  
ثلاثمائة من أصحاب الشّجرة، وسبعون من أهل  
بدر»<sup>(12)</sup>، وبيّن الإمام الأندراي السّبب في ذلك بقوله:  
«فإن قيل: ولم صار القراء المعروفون من البلدان الخمسة:  
مكة والمدينة والكوفة والبصرة والشّام؟ قلنا: إنّما صاروا  
من هذه البلدان بنزول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بها،  
ولذلك صار قراء أهل الكوفة أكثر؛ لأنّ عليّ بن

(10) جامع البيان (1/ 129-130).

(11) انظر: جمال القراء (1/ 506).

(12) الطبقات الكبرى لابن سعد (6/ 9).

(13) الإيضاح للأندراي (3/ 16).

(14) الإبانة (ص 54-55).

وكان أئمة القراء الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري يؤلفون قراءاتهم عن طريق الاختيار من مروياتهم عن التابعين، وقد استمرت هذه الظاهرة بالنشاط في عهد تابعي التابعين؛ «فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات؛ التي توافق المصحف على ما سهل حفظه، وتنضبط القراء به؛ فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته - فيما نقل -، وثقته - فيما قرأ وروى -، وعلمه بما يقرأ؛ فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة، وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحال الناس إليه من البلدان، ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف، ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء: أبو بكر ابن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة، أو في نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن»<sup>(16)</sup>.

قيل: فهلاً اختيرت الحروف على ما نجدُه عن التابعين ومن بعدهم في عهد رسول الله ﷺ؟ فالجواب: إننا لم يفعلوا ذلك لخلال:

إحداها: لأنهم لم يعلموا بتكملة التنزيل، ولا تنمة الأحرف السبعة، فيختار منها.

والثانية: لأنهم لم يكونوا مما يأمنون حينئذ من تغايرها نسخاً، فلو اختاروا حرفاً في مبلغ التنزيل؛ للزم الرجوع أن لو نسخ منها شيء فيها نسخ منها.

والثالثة: لأن الواحد منهم لم يكن يختار حرفاً على ما سمعه من رسول الله ﷺ، وقد أضيف إليهم بعض الحروف لهذا المعنى.

والرابعة: لأنه لم يكن في الواحد منهم من الاتساع في اختلاف الحروف، كيا يحتاج أن يختار منها شيئاً على شيء، ولو كان لهم من الاتساع فيها كما جاء من بعدهم، واتسع فيها؛ لخصوها له من قبل جماعتهم؛ لما ترفعوا فيها إلى رسول الله ﷺ، ولما أنكر بعضهم قراءة بعض.

والخامسة: أن الواحد منهم ربما لم يكن يعرف جميع النسخ والنسوخ؛ فيختار تجباً من الأثاذا بالنسوخ.

والسادسة: أن القوم سبقوا اللحن والعجمة؛ فلم يحتاجوا مع ذلك إلى الاختيار، وهذا مما ينكشف بمن اختار من بعدهم<sup>(15)</sup>.

(16) الإبانة (ص 86-87)، وانظر: جمال القراء للسخاوي

(15) معاني الأحرف السبعة للرازي (ص 431).

- صاحبُ قالونَ - أَلَّفَ كتابًا في القراءاتِ جمعَ فيه قراءةَ عشرينَ إمامًا - منهم هؤلاء السَّبعة - وتوفيَّ سنة اثنتينِ وثمانينَ ومائتينَ، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبريُّ جمعَ كتابًا حافلًا سمَّاهُ الجامعَ فيه نيفٌ وعشرونَ قراءةً، وتوفيَّ سنة عشرٍ وثلاثمائة، وكان بعيدَه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونيُّ جمعَ كتابًا في القراءاتِ، وأدخلَ معهم أبا جعفر أحدَ العشرة، وتوفيَّ سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاثمائة، وكان في أثره أبو بكر أحمد ابن موسى بن العباس بن مجاهدٍ أوَّلَ من اقتصرَ على قراءات هؤلاء السَّبعة - فقط -، وتوفيَّ سنة أربعٍ وعشرينَ وثلاثمائة.

وقام النَّاسُ في زمانه وبعده؛ فألَّفوا في القراءاتِ أنواعَ التَّوَاليفِ؛ كأبي بكر أحمد بن نصر الشذائيُّ، توفيَّ سنة سبعينَ وثلاثمائة، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران - مؤلِّفَ كتابِ الشاملِ والغاية، وغير ذلك - في قراءات العشرة، وتوفيَّ سنة إحدى وثمانينَ وثلاثمائة، وانتدب النَّاسُ لتأليفِ الكتبِ في القراءاتِ بحسبِ ما وصلَ إليهم، وصحَّ لديهم<sup>(18)</sup>.

«وقد كُثِرَتِ التَّصانيفُ بعدَ ابنِ مجاهدٍ في ذكرِ قراءاتهم، وهي من بين مُصنِّفٍ وجيِّزٍ، وكتابٍ مطوَّلٍ، يجمَعُ طُرُقَهُم، وأخبارَهُم، وروايَاتِهِم، وآلَ الأمرِ إلى أنَّ

وقد خَصَّهم الإمامُ ابنُ مجاهدٍ (ت 324هـ) دونَ غيرهم لاشتهارهم، وأمانتهم، وإجماع النَّاسِ عليهم، وضَمَّنَ حروفهم كتابَهُ (السَّبعة)، وكان دافعَه في فعله؛ وحاديَه في جعله؛ الحرصُ على ضبطِ القراءاتِ، والتيسيرُ على العامَّةِ؛ «وقد سألَ رجلٌ ابنَ مجاهدٍ: لم لا يختارَ الشَّيخُ - يعني ابنَ مجاهدٍ - لنفسه حرفًا يُحملُ عنه؟ فقال: نحن أحوجُّ إلى أن نعملَ أنفسنا في حفظِ ما مضى عليه أئمَّتنا، أحوجُّ مِنَّا إلى اختيارِ حرفٍ يقرأ به من بعدنا»<sup>(17)</sup>.

ولم يكن الإمام ابن مجاهدٍ بدعًا في هذا التَّأليفِ؛ فقد سبقه جمعٌ من العلماء إلى التَّصنيفِ، وهذا ما أوضحه الإمام ابن الجزريُّ بقوله: «فلَمَّا كانت المائة الثالثة، واتَّسع الخرق، وقَلَّ الضُّبْط، وكان علمُ الكتابِ والسُّنة أوفرَ ما كانَ من ذلك العصر؛ تصدَّى بعضُ الأئمَّة لضبطِ ما رواه من القراءاتِ، فكان أوَّلُ إمامٍ معتبرٍ جمعَ القراءاتِ في كتابٍ أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم - فيما أحسبُ - خمسةً وعشرينَ قارئًا مع هؤلاء السَّبعة، وتوفيَّ سنة أربعٍ وعشرينَ ومائتينَ، وكان بعده أحمدُ بن جبير بن محمد الكوفيُّ - نزيلُ أنطاكية - جمعَ كتابًا في قراءاتِ الخمسةِ من كلِّ مصرٍ واحدٍ، وتوفيَّ سنة ثمانٍ وخمسينَ ومائتينَ، وكان بعده القاضي إسماعيلُ بن إسحاق المالكيُّ

(18) النشر (2/ 104-106) بتصرف يسير، وانظر: منجد المقرئين

لابن الجزري (ص 87-89).

(17) معرفة القراء الكبار (1/ 271).

كتاباتِهِ، وَعَوَّلُوا عَلَى مَوْلَفَاتِهِ، وَعَكَفُوا عَلَيْهَا شَرْحاً  
وَتَقْرِيراً، وَاخْتِصَاراً وَتَحْرِيراً.

\*\*\*

### المبحث الأول

حياة الإمام أبي جعفر الرُّوَاسِيِّ الشخصية والعلمية<sup>(20)</sup>

اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو الإمام المقرئُ الحاذقُ، واللُّغويُّ النَّحويُّ  
الفائقُ: أبو جعفر مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي سَارَةَ الرُّوَاسِيِّ،  
النَّيْلِيُّ، الكوفيُّ، القُرْظِيُّ.

وقد لُقِّبَ بالرُّوَاسِيِّ؛ لكبر وعِظَمِ رأسه، وعلى  
ذلك جُلُّ المصادر الأصيلية في ترجمته، وخالف في ذلك  
بعضهم؛ فقد جاء في لسان العرب لابن منظور

(20) انظر ترجمته في المصادر الآتية - وهي مرتبة حسب الأقدمية -:  
مراتب النحويين لأبي الطيب الحلبي (ص 39)، ومعجم رجال  
اللطوسي (ص 130)، وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر  
الزيدي (ص 125)، والفهرست لابن النديم (ص 89)،  
وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين لأبي المحاسن  
التنوخني (ص 190، 194)، ومعجم رجال النجاشي  
(ص 324)، ومعجم الأدياء لياقوت الحموي (6/2486-  
2487)، وإنباه الرواة للفظطي (4/105-109)، وتاريخ  
الإسلام للذهبي (8/649)، والوافي بالوفيات للصفدي  
(2/248)، وغاية النهاية لابن الجزري (2/161)، وبغية  
الوعاء للسيوطي (1/82-83)، وطبقات المفسرين للدواودي  
(2/134-135)، وهديّة العارفين للبغدادي (1/629)،  
والأعلام للزركلي (4/167) وغيرها.

صَنَّفَ كِتَابَ (التَّيْسِير) لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَاعْتَمَدَ  
عَلَيْهِ، وَصُرِّفَتِ الْعِنَايَةُ إِلَيْهِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنْقِيحِ وَالِاخْتِيارِ،  
والتَّحْرِيرِ وَالِاخْتِصَارِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - سَهَّلَ هَذَا الْعِلْمَ  
عَلَى طَالِبِيهِ بِمَا نَظَّمَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الْمَنْعُوتَةِ بِ(حِرْزِ  
الْأَمَانِي)؛ الَّتِي نَبَغَتْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أَعْجُوبَةً لِأَهْلِ الْعَصْرِ؛  
فَنَبَذَ النَّاسُ سِوَاهَا مِنْ مَصْنُوعَاتِ الْقِرَاءَاتِ، وَأَقْبَلُوا  
عَلَيْهَا؛ لِمَا حَوَتْ مِنْ ضَبْطِ الْمَشْكَالَاتِ، وَتَقْيِيدِ  
المهملات»<sup>(19)</sup>.

وقد شهد علم القراءات القرآنية في القرن التاسع  
الهجري نقلة على يد خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري؛  
حيث قام بإلحاق قراءات الأئمة أبي جعفر، ويعقوب،  
وخلف بركب القراءات السبع في الصحة والتواتر،  
وألَّفَ كِتَابَ (تَجْمِيرِ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ)، لِيَكُونَ  
مَتَمًّا لِعَمَلِ الْإِمَامِ الدَّانِيِّ فِي التَّيْسِيرِ، وَنَظْمِ الْقِرَاءَاتِ  
الثَّلَاثِ فِي قَصِيدَةٍ وَسَمَّاهَا بِ(الدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ)، وَتَوَجَّحَ مَا  
انتهى إليه السَّابِقُونَ مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ الْفَنِّ؛ بِتَأْلِيفِ كِتَابِهِ  
(النَّشْرِ) مِنْ أَمَّهَاتِ كُتُبِ الرُّوَايَةِ وَالْأَدَاءِ، وَنَظْمِ مَا دَوَّنَهُ  
فِي أَلْفِيَّتِهِ (طَبِيبَةُ النَّشْرِ).

وأضحى كلُّ من جاء بعد الإمام ابن الجزري  
عِيالاً عَلَيْهِ، وَمُسْتَنْدًا إِلَيْهِ، وَأَقْبَلَ طُلَّابُ الْفَنِّ عَلَى

(19) إبراز المعاني (ص 8).

ومصدر إشعاع في العلوم والمعارف المختلفة؛ منذ  
تمصيرها وبنائها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (25).  
وأما القرظي؛ فلأنه كان من موالي التابعي محمد  
ابن كعب القرظي (26).  
ولادته، ونشأته:

شَحَّت المصادر التاريخية في ذكر مكان وتاريخ  
ولادته، وضنت - كذلك - بمعلومات حول نشأته  
وأسرته، ولم ترسم مراحل تبلور شخصيته؛ إلا أن  
المستقرئ لسيرته، والمتتبع لمسيرته، والأعلام الذين تتلمذ  
عليهم، والشيوخ الذين أخذ عنهم؛ يتأكد له بأن  
أبا جعفر الرؤاسي قد نشأ علمية منذ صغره، وأنه كان  
من بيت فضل وأدب (27).

ولعل من دلائل ذلك - أيضاً - أن عمه هو  
الإمام النحوي أبو علي معاذ بن مسلم الهراء (28)، والذي  
كان قريباً منه في العمر -، وقد قال عنه الحافظ الذهبي  
(ت748هـ): «روى عن: عطاء بن السائب، وجعفر بن  
محمد، وغيرهما. وصنف في النحو في دولة بني أمية،  
وعمر دهرًا طويلاً، وأخذ عنه الكسائي جملة من النحو،

(ت711هـ) ما نصه: «وكان أبو عمر الزاهد يقول في  
أبي جعفر الرؤاسي - أحد القراء والمحدثين - أنه  
الرؤاسي، بفتح الراء، وبالواو من غير همز، منسوب إلى  
رؤاس قبيلة من سليم، وكان ينكر أن يقول: الرؤاسي  
بالهمزة؛ كما يقوله المحدثون وغيرهم» (21).

وورد - أيضاً - في تاج العروس للزبيدي  
(ت1205هـ): «والرؤاسي - أيضاً - العظيم الرأس،  
ومن نسب إلى ذلك: مسعر بن كدام الفقيه وغيره،  
ومنهم من يقوله بتشديد الواو، من غير همز، وهو  
غلط» (22).

ولقب بالنيلي؛ لأنه كان يكثر النزول إلى النيل في  
أرض مصر؛ فقليل له: النيلي، وسبب ذلك: أنه تزوج  
امرأة بالكوفة من أهل النيل، وشرطت عليه أنها تلم  
بأهلها في كل مدة، وتسافر إليهم؛ فكانت لا تقيم عنده  
إلا القليل، ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها، فمل من ذلك  
وفارقها (23).

والكوفي؛ هي نسبة إلى الكوفة بأرض العراق (24)،  
والتي كانت مجمعاً لكبار القراء، واللغويين، والمحدثين،

(25) معجم البلدان (4/491).

(26) انظر ترجمته: غاية النهاية (2/310)، وسير أعلام النبلاء  
(5/65).

(27) انظر: معجم رجال النجاشي (ص324).

(28) انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (ص125)، وسير

أعلام النبلاء (4/484).

(21) (103/6).

(22) (107/16)، وانظر - للمزيد -: الأنساب للسمعاني  
(6/178)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (2/40).

(23) انظر: معجم الأدباء (6/2486-2487)، وإنباه الرواة  
(4/108)، وبغية الوعاة (1/108).

(24) انظر: الأنساب للسمعاني (11/172).

توفي سنة سبعٍ وثمانين ومائة، وقيل: سنة تسعين، وعاش تسعين سنة<sup>(29)</sup>.  
شيوخه:

تميّز عصرُ الإمام أبي جعفر الرُّؤاسيِّ بوجودِ جمعٍ كبيرٍ من علماء التَّابعين والقراء، وتابعيهم من الأئمة الألباء، والنقاد الفُطناء، وقد تتلمذ الرُّؤاسيُّ على كوكبةٍ نيرةٍ من مشاهير زمانه، وأعلام أوامه، وأخذ عنهم مختلف العلوم في فني الرواية والدراية؛ سواء في أرض الكوفة، أو غيرها من الأقطار، ومن شيوخه الأخيار على سبيل الإيجاز والاختصار - وهم مرتَّبون على الأقدم وفاة -:

1- الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش<sup>(30)</sup>: الإمام الكوفيُّ الجليل، الحافظُ المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن كبار التَّابعين، وكان من أصحاب الاختيار فيها، وحَدَّث عنه أمُّ لا يحصون، ومَن روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً: الإمام حمزة الزيات، وسواه خلقٌ كثير، وكانت وفاته سنة (148هـ).

ومما جاء في بيان رتبة الأعمش ومكانته؛ قول الإمام سفيان بن عيينة (ت 198هـ): «كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض»<sup>(31)</sup>.

(29) تاريخ الإسلام للذهبي (4/967).

(30) انظر ترجمته: غاية النهاية (ص 438-439)، ومعرفة القراء (1/214-219).

(31) تاريخ الإسلام (3/883).

وقد سمع الرُّؤاسيُّ منه الحروف، والتفسير<sup>(32)</sup>.  
2- الإمام أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي<sup>(33)</sup>: أخذ مشاهير قراء البصرة، وأعلام النحو والعريية فيها، أخذ عن الإمام أبي عمرو البصريِّ، وكان صديقاً له<sup>(34)</sup>، وله اختيارٌ في القراءة على مذاهب العريية، يفارق فيه قراءة العامة، ويستنكره النَّاس، وكانت وفاته سنة (149هـ)، وقد أخذ الرُّؤاسيُّ عنه علم النحو<sup>(35)</sup>.

3- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصريُّ<sup>(36)</sup>: أخذ القراء السبعة، وقارئ أهل البصرة، ومقرئهم بها، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، واقتدوا به فيها بعد التَّابعين، كان أعلم النَّاس في زمانه في القراءة والعريية<sup>(37)</sup>، وعليه قرأ خلقٌ كثير، وكانت وفاته بالكوفة سنة (154هـ)، وقيل: غير ذلك<sup>(38)</sup>.

وقد أخذ الرُّؤاسيُّ عنه العريية<sup>(39)</sup>، وروى عنه

(32) انظر: تاريخ الإسلام (4/1191)، وتفسير الطبري (9/378).

(33) انظر ترجمته: غاية النهاية (1/849-850)، ومعرفة القراء (1/270-271).

(34) انظر: تاريخ الإسلام (1/178).

(35) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص 125).

(36) انظر ترجمته: غاية النهاية (1/400-404)، ومعرفة القراء (1/223-237).

(37) انظر: الإيضاح في القراءات للأندراي (3/60).

(38) انظر: غاية النهاية (1/439).

(39) انظر: معجم الأدباء للحموي (6/2488)، وإنشاء الرواة على أنباء النحاة للقفطي (4/105).

القراءة عرضًا وسماعًا<sup>(40)</sup>.  
بيضٌ من كَتَّان<sup>(44)</sup>، وكانت وفاته سنة (155 هـ)، وقيل:

غير ذلك<sup>(45)</sup>.  
4- الإمام أبو محمد زهير بن ميمون الفرُقبي<sup>(41)</sup>:

وغيرهم من الشُّيوخ الأماجد الذين أخذَ  
إمامٌ نحويٌّ كوفيٌّ، كان من كبار القراء والعلماء في  
الرُّؤاسيِّ عنهم، والذين يُلاحظ فيهم تنوعُ المشارب،  
الكوفة، وله اختيارٌ في القراءة يُروى عنه<sup>(42)</sup>.

وقد ورد عند الحافظ الذهبيِّ في بيان مكانته ما  
نصُّه: «قال الهيثمُ بن عديٍّ: رأيتُ زهيرًا الفرُقبيَّ، وقد  
اجتمعَ عليه ناسٌ يسألونه عن القراءات والعربيَّة، وهو  
يحييهم، ويحتجُّ على ما يقولُ بأشعار العرب، وكان يروي  
كثيرًا من ذلك عن ميمون الأقرن، وكان أبو جعفرِ  
الرُّؤاسيُّ يأخذُ عنه، وكان عالماً بالنَّسب<sup>(43)</sup>».

وتلازمه: «قال الهيثمُ بن عديٍّ: رأيتُ زهيرًا الفرُقبيَّ، وقد  
اجتمعَ عليه ناسٌ يسألونه عن القراءات والعربيَّة، وهو  
يحييهم، ويحتجُّ على ما يقولُ بأشعار العرب، وكان يروي  
كثيرًا من ذلك عن ميمون الأقرن، وكان أبو جعفرِ  
الرُّؤاسيُّ يأخذُ عنه، وكان عالماً بالنَّسب<sup>(43)</sup>».

وقد عُرفَ بـ(الفرُقبيِّ)؛ لأنَّه كان يتَّجرُ إلى ناحية  
فُرُقُب؛ فنُسبَ إليها، أو كان يتَّجرُ بالفُرُقُب، وهي نوعٌ  
من الثياب.

جاء في معجم البلدان لياقوت الحمويِّ  
(ت626هـ): «فُرُقُب: بضمُّ أوله، وسكون ثانيه، وقاف،  
وباء موحَّدة: موضعٌ، قال الفرَّاء: ينسبُ إليه زهيرٌ  
الفرُقبيُّ من أهل القرآن، وقال الأزهريُّ: الفرُقبيَّة ثيابٌ

وكان الكسائيُّ أعلمَ النَّاسِ بالنَّحو، وأوحدهم

(40) انظر: غاية النهاية (1/401-402).

(41) انظر ترجمته: غاية النهاية (1/409)، وإنباه الرواة على أنباء

النحاة (2/18-19).

(42) انظر - مثلاً -: المحتسب في تبين وجوه القراءات لابن جني  
(1/88، 236، 300/2)، ومعاني القرآن للفراء (1/42)،

تفسير الطبري (22/277)، وغير ذلك.

(43) انظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة (2/19).

(44) (4/254)، وانظر: تهذيب اللغة للأزهري (9/311).

(45) انظر: تاريخ الإسلام (9/392).

(46) انظر ترجمته: غاية النهاية (1/744-750)، ومعرفة القراء  
(1/296-305).

(47) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم  
للتنوشي (ص190).

بـ(الفراء)؛ لأنه كان يفري الكلام أي: يحسن تقطيعه وتفصيله.

وقد أكثر الفراء من الاختلاف إلى حلقات أبي جعفر الرؤاسي، وتلميذه الكسائي؛ للأخذ عنهما، وفي ذلك يقول أبو العباس ثعلب (ت 291هـ): «كان الرؤاسي أستاذ الكسائي، والفراء»<sup>(54)</sup>.

وقد ارتحل الفراء - كذلك - إلى البصرة وبغداد؛ للأخذ عن أعلامها وشيوخها، وكانت وفاته في طريق رجوعه من الحج سنة (207هـ).

3- الإمام جودي بن عثمان العبسي المغربي<sup>(55)</sup>: كان إماماً نحويًا عارفاً، وأول من أدب أولاد أمراء الأندلس، وقد رحل إلى المشرق، وأخذ عن الإمام أبي جعفر الرؤاسي علم النحو، ولقي - كذلك - الكسائي، والفراء<sup>(56)</sup>، وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى بلاد الأندلس، وقد سكن قرطبة من مدن الأندلس بعد رجوعه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدر لإقراء الأدب، وله تأليف في النحو، وكانت وفاته سنة (198هـ).

(54) إنباه الرواة على أبناء النحاة للقفطي (4/106)، وانظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ص 50).  
(55) انظر ترجمته: طبقات النحويين واللغويين (256)، وإنباه الرواة (306-308).  
(56) انظر: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (1/201)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي (ص 102).

في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه؛ حتى لا يضبط الأخذ عليهم؛ فيجمعهم في مجلس واحد، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه؛ حتى المقاطع والمبادي»<sup>(48)</sup>.

وقد ارتحل الكسائي - أيضاً - إلى البادية، ثم عاد إلى الكوفة، ثم ارتحل إلى معلّمها بالبصرة؛ وأخذ عن الإمامين أبي عمرو البصري، وعيسى بن عمر الثقفي؛ فشارك شيخه الرؤاسي في الأخذ عنهما<sup>(49)</sup>.

ولقب بـ(الكسائي)؛ لأنه أحرم في كساء، وقيل: غير ذلك<sup>(50)</sup>، وكانت وفاته بالرّي سنة (189هـ)، وهو آخر من مات من أئمة القراء<sup>(51)</sup>.

2- الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، الشهير بـ(الفراء)<sup>(52)</sup>: إمام العربية، وصاحب التصانيف، «كان أعلم الكوفيّين بالنحو بعد الكسائي»<sup>(53)</sup>، وقد عرف

(48) انظر: غاية النهاية (1/747).

(49) انظر - مثلاً -: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ص 58)، والمدارس النحوية للأستاذ شوقي ضيف (ص 172)، وغيرهما.

(50) انظر: طبقات القراء لابن السلار (ص 89).

(51) انظر: شرح القصيدة الخاقانية للداني (2/85).

(52) انظر ترجمته: غاية النهاية (2/498-499)، وسير أعلام النبلاء (8/291-292).

(53) بغية الوعاة (2/333)، وانظر: مراتب النحويين (ص 105).

ولكنَّ المستقرى لمنهاج الإمام الرؤاسي وآرائه، واختلاف مدارس مشايخه وأمصارهم، وتنوع فكر الآخذين عنه وأقطارهم؛ يظهر له عدم اشتغاله بالأموار المذهبية، أو الخلافات السياسية. منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه:

كان الإمام أبو جعفر الرؤاسي مقرئاً حافظاً، وحبّة لافظاً، وأستاذاً نحوياً في وقته، ومفرداً في تحقيقه ونعته، وقد ساعده على الظهور بين أقرانه؛ ما تمتع من فهمٍ دقيقٍ، ونظرٍ وتحقيقيٍّ، وسعة في الرواية، وأفقٍ في الدراية، وتفننٌ في التصنيف، وتنوعٌ في التأليف.

وتذكرُ كتب التراجم في بيان ما تمتع به من ملكةٍ روائيةٍ، وثقافةٍ علميةٍ؛ أنّ أوليَّة بناءِ معالم النحو الكوفي

= والمراد بالتشيع - هنا - الذي كان في الرؤاسي، وبعض من نسب إليه من العلماء الأسلاف، هو مذهب الشيعة الأوائل، «وهم الذين شايعوا علياً - بعد أن بايعه المسلمون للخلافة، ولازموا صحبته من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة وغيرهم؛ - ممن تبعهم بإحسان رضي الله تعالى عنهم -، وهؤلاء اختلفوا فرقتين: السنية، قالوا: إنّ علياً هو الخليفة بعد عثمان، والإمام الذي افترض طاعته، ومن خرج عليه؛ فهو باغٍ خطيئ.

والتفضيلية، قالوا: إنّ علياً، وأولاده أحق بالخلافة من غيرهم، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، ولا يذكرون الصحابة إلا بخير، ولا يعزونهم إلى الضلال، ولا خلاف بينهم، وبين الفرقة الأولى في هذه المسألة». السيواف المشرفة لأبي المعالي محمود بن شكري الألويسي (ص 59) بتصرف يسير، وانظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (1/ 13).

#### 4- الإمام أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي<sup>(57)</sup>: إمامٌ

في القراءة، وأستاذ محقق، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى الحنفي عن حمزة الزيات، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، وروى القراءة - أيضاً - عن أبي جعفر الرؤاسي، وقيل: سمع الحروف منه، وقد اشتهرت رواية الرؤاسي عن البصري من طريقه، وكانت وفاة خلاد سنة (220هـ).

وغير أولئك من التلاميذ<sup>(58)</sup>، ولا شك أن وراء المذكورين جمعٌ كبيرٌ ممن أفاد من الرؤاسي، وروى عنه، ولكن كتب التراجم لم تك سحياً بذكرهم، وبسط خبرهم، وبيان أخذهم. مذهب:

مما يجدر التنبيه عليه، والإشارة إليه؛ أنّ بعض كتب التراجم، والفهارس المصنفة في رجال الشيعة الأوائل؛ تذكر اسم الإمام أبي جعفر الرؤاسي بين علمائها، وأنه يروي هو، وأبوه، وعمه عن بعض أئمة آل البيت؛ كأبي جعفر محمد بن علي الباقر (ت 114هـ)، وأبي عبد الله جعفر الصادق (ت 148هـ)، وتوثقهم، وتثني عليهم، ولا تطعن فيهم<sup>(59)</sup>.

(57) انظر ترجمته: غاية النهاية (2/ 498-499)، ومعرفة القراء (422/1-423).

(58) انظر ترجمته: الفهرست لابن النديم (ص 91)، غاية النهاية (161/2).

(59) انظر - مثلاً: - معجم رجال الطوسي (ص 130)، ومعجم رجال النجاشي (ص 324).

الرؤاسي؛ فأثنى عليه، وقال: قد كان دخل البصرة دخلتين،  
وقلَّ مقامه بالكوفة؛ فلذلك قلَّ أخذُ النَّاسِ عنه»<sup>(64)</sup>.

وكان الرؤاسيُّ يحثُّ على الرِّحْلَةِ في طلبِ العلمِ؛  
فهو الذي حثَّ الفراءَ على الخروجِ إلى بغدادَ للطلبِ،  
وقد حدَّثَ الفراءَ عن ذلك قائلاً: «فلَمَّا خرَجَ الكسائيُّ  
إلى بغدادَ، قال لي الرؤاسيُّ: قد خرَجَ الكسائيُّ، وأنت  
أسنُّ منه»<sup>(65)</sup>.

وقد أثنى الكسائيُّ على ضبط شيخه الرؤاسيِّ  
وإتقانه؛ فقال: «كنتُ آخذُ المسائلَ؛ فأقدِّمها وأؤخِّرها،  
فلا يحسُنُها أحدٌ إلا الرؤاسيُّ»<sup>(66)</sup>، ووصفه تلميذه الفراءُ  
بقوله: «وكان رجلاً صالحاً»<sup>(67)</sup>، وقوله - أيضاً - عنه:  
«وكان ثقةً مأموناً»<sup>(68)</sup>.

ومن الشَّهادَاتِ التي جاءت - أيضاً - في بيان  
مكانته ومنزلته، وصدارته وإمامته؛ قولُ الزبيديِّ  
(ت379هـ) عنه: «وكان أستاذَ أهلِ الكوفةِ في النَّحو»<sup>(69)</sup>،  
وقولُ أبي المحاسنِ التنوخيِّ (ت442هـ) عنه: «عنه أخذَ  
جميعُ الكوفيِّينَ علمَ النَّحو»<sup>(70)</sup>.

كانت متجسِّدة فيه؛ بل «وزعمَ ثعلبُ أنَّ أوَّلَ مَنْ وضعَ  
من الكوفيِّينَ كتابًا في النَّحو أبو جعفرِ الرؤاسيُّ، وكان له  
كتابٌ معروفٌ عندهم يُقدِّمونَه»<sup>(60)</sup>، «ويُحكى عنه، أنَّه  
قال: أرسلَ إليَّ الخليلُ بنُ أحمدَ يطلبُ كتابي؛ فبعثته إليه؛  
فقرأه، ووضعَ كتابه»<sup>(61)</sup>.

- ومعلومٌ أنَّ كثيرًا من تأسَّس على أيديهم علمُ  
النَّحو، ووضعوا قواعدَه ومبانيه؛ كانوا من أهلِ علمِ  
القراءاتِ الفائقينَ فيه -.

والإمامُ الرؤاسيُّ أستاذُ لجمعٍ من أعلامِ اللُّغة  
والقراءة، وعلى رأسهم الإمامانِ الكسائيُّ والفراءُ،  
واللَّذانِ اشتَهرا بسعةِ الاطِّلاعِ، وطولِ الباعِ، ولهما أثرٌ  
جليٌّ على من خَلَفَهُما من الأتباعِ<sup>(62)</sup>.

وقد وصفَهُم الإمامُ أبو حيانَ الأندلسيُّ (745هـ)  
مع شيخهم بقوله: «وهؤلاءُ الثلاثةُ رؤوسُ  
الكوفيِّينَ»<sup>(63)</sup>.

والإمامُ الرؤاسيُّ صاحبُ رحلَةٍ في طلبِ العلمِ؛  
فقد أفاد من علماءِ الكوفةِ وغيرها، وقد «سئِلَ الفراءُ عن

(64) (6/2486).

(65) (6/2486).

(66) إنباه الرواة (4/106).

(67) معاني القرآن للفراء (1/9).

(68) المصدر السابق (3/293).

(69) طبقات النحويين واللغويين (ص125).

(70) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيِّين وغيرهم =

(60) معجم الأدباء للحموي (6/2487)، وانظر: الفهرست لابن

النديم (ص89)، وإنباه الرواة (4/105).

(61) نزهة الألباء (ص51)، وانظر: إنباه الرواة (4/107).

(62) انظر - للمزيد -: المدارس النحوية للأستاذ شوقي ضيف

(ص153-154)، وأثر القراءات السبع في التوجهات النحوية

لدى المدرسة الكوفية للدكتور محمد العَلَّاني (ص60-61).

(63) البحر المحيط (1/618).

وقول شهاب الدين القسطلاني (ت 923هـ) عنه: «وهو إمامٌ من أئمة اللُّغة والعربية من الكوفيِّين»<sup>(71)</sup>. ولم يقتصر إشعاعُ مدرسة الرُّاسِي على الكوفيِّين؛ بل أمدَّ غيرهم منه نفسًا، وأناروا من علمه قبسًا؛ فقد نقلَ عنه إمام البصريِّين سيبويه (ت 180هـ) في كتابه، وقد نصَّ غير واحدٍ أنه إذا قال فيه: «قال الكوفيُّ»؛ فإنَّها يعني به: أبا جعفر الرُّاسِي<sup>(72)</sup>.

الكوفة، الكسائيُّ، والفراء، وغيرهما»<sup>(76)</sup>. ووصفه الإمام ابن الجزري (ت 833هـ) بقوله: «إمامٌ مشهورٌ، روى الحروفَ عن أبي عمرو، وله اختيارٌ في القراءة يُروى عنه، واختيارٌ في الوقوف»<sup>(77)</sup>. ويصعبُ - في هذه العجالة - إيرادُ كلِّ ما قيل في حقِّ هذا الإمام من تجميلٍ وثناءٍ، ووصفٍ وإطراءٍ. مؤلفاته:

ذكرت كتبُ التراجم والرِّجال الأصيلية للإمام الرُّاسِي رحمته الله عدَّة مؤلفاتٍ زاخرة، ومصنَّفاتٍ عاطرة، ولكن للأسفِ كلُّ مؤلفاته مفقودة، ولم يصلنا منها إلَّا نصوصٌ في ثنايا بعض الكتب معدودة. وأقدمُ قائمةٍ لمؤلَّفاتِ الرُّاسِي، هي ما جاء في كتاب الفهرست لابن النديم (ت 438هـ)؛ حيث قال ما نصُّه: «وله من الكتب: كتابُ (الفيصل) رواه جماعة، كتابُ (التصغير)، كتابُ (معاني القرآن) يُروى إلى اليوم، كتابُ (الوقف والابتداء الكبير)، كتابُ (الوقف والابتداء الصغير)»<sup>(78)</sup>.

وزاد الزبيديُّ في طبقاته أنَّ له - أيضًا - كتابًا في

ومن دلائل ذلك - أيضًا - قول أبي الحسن السَّخاوي (ت 643هـ) عنه: «وأبو جعفر الرُّاسِي أستاذُ الكسائيِّ، وإمامُ البصرة في العربية»<sup>(73)</sup>. وأما عن الإمام الرُّاسِي مقررًا؛ فقد ترجمَ له الإمام أبو عمرو الداني (ت 444هـ) في طبقات المقرئين<sup>(74)</sup>، وقال عنه في كتابه الإدغام الكبير، «وقد أجازَه - أيضًا -، وسمعه من العرب: أبو جعفر الرُّاسِي، وهو إمامٌ من أئمة العربية»<sup>(75)</sup>. وقال عنه الإمام أبو محمَّد العُمانيُّ (ت بعد 500هـ): «أبو جعفر الرُّاسِي الكوفيُّ، وهو الذي يأتُمُّ به أهل

=(ص 194).

(71) لطائف الإشارات لفنون القراءات (2/ 720).

(72) انظر - للمزيد -: الفهرست (ص 89)، وإنباه الرواة (4/ 106)، وبغية الوعاة (1/ 82-83).

(73) فتح الوصيد في شرح القصيد (2/ 252).

(74) تاريخ الإسلام للذهبي (13/ 359).

(75) (ص 159).

(76) الكتاب الأوسط في علم القراءات (ص 49).

(77) غاية النهاية (2/ 161).

(78) (ص 89)، وانظر: معجم رجال النجاشي (ص 324)، ونزهة

الألباء (ص 51)، وإنباه الرواة (4/ 107)، وبغية الوعاة

(1/ 83).

(الجمع والإفراد)<sup>(79)</sup>.

وبعد سيرة عاطرة، ومسيرة ناضرة؛ انتقل الإمام  
الرؤاسي إلى الدار الآخرة، ولا يوجد خلاف بين  
المؤرخين في أن وفاته كانت في أيام الخليفة العباسي  
هارون الرشيد (170-193هـ)<sup>(84)</sup>؛ لكن من غير تحديد  
سنة وفاته<sup>(85)</sup>.

وقد انقطع خبره بعد موته، ولم يُعرف له أساء  
ذرية من بعده؛ سوى كنيته التي اشتهر بها.

\*\*\*

### المبحث الثاني

رواية الإمام أبي جعفر الرؤاسي في كتب القراءات

يسند الإمام الرؤاسي القراءة عن الإمام أبي عمرو  
البصري، وهو معدود في المقلين عنه في رواية الحروف؛  
كما ذكر ذلك الإمام الداني في طبقاته، وسمع الرؤاسي  
- أيضاً - من الأعمش وغيره<sup>(86)</sup>.

وقد اتصلت أسانيد القراء بالإمام البصري من  
طريق عدد من الرواة<sup>(87)</sup>، وهم مختلفون في طرائق التحمل  
والنقل عنه، ومتفاوتون في الأكثر أخذاً، والأشهر رواية<sup>(88)</sup>.

وقد أسند الشيخ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي  
(ت450هـ) في فهرسه بعض كتب الرؤاسي إليه؛ حيث  
قال - بعد ترجمته له -: «ولمحمّد - هذا - كتاب الوقف  
والابتداء، وكتاب الهمز، وكتاب إعراب القرآن.

قال أبو إسحاق الطبري: حدّثنا أبو القاسم يحيى  
ابن محمّد بن يحيى قراءةً عليه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد  
ابن الليث الكوفي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن  
عبد الخصاف، قال: حدّثنا خلاد بن عيسى الصيرفي،  
قال: حدّثنا أبو جعفر الرؤاسي بكتبه<sup>(80)</sup>، وذكرها  
- كذلك - غير واحد من المؤرخين<sup>(81)</sup>.

وفاته:

كان الإمام الرؤاسي من المعمرين<sup>(82)</sup>، وقد أدرك في  
حياته مرحلتين تاريخيتين مهمتين، كان لهما تأثير جلي في  
النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية؛ ألا وهما انهيار  
الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وذلك في سنة  
(132هـ)<sup>(83)</sup>.

(84) تاريخ الخلفاء (ص210-214).

(85) انظر: إنباه الرواة (4/108)، والوافي بالوفيات للصفدي  
(2/248)

(86) انظر: بغية الوعاة (1/83).

(87) انظر - للمزيد -: أسانيد القراء ومنهج القراء في دراستها د.

أحمد بن سعد المطيري (ص501-520).

(88) انظر: الإيضاح للأندرابي (3/60-75).

(79) (ص125).

(80) (ص324).

(81) انظر: نزهة الألباء (ص51)، وإنباه الرواة (4/107)، وبغية  
الوعاة (1/83).

(82) انظر: إنباه الرواة (4/108).

(83) انظر - للمزيد -: تاريخ الطبري (7/412-459)، وتاريخ

الخلفاء للسيوطي (ص148-191).

489هـ)<sup>(91)</sup>، والمصباح الزاهر لأبي الكرم الشهرزوري (ت 550هـ)<sup>(92)</sup>، وبستان الهداة لأبي بكر بن الجندی (ت 769هـ)<sup>(93)</sup>.

وقد أسندت رواية الرؤاسي في هذه الكتب المذكورة من طريق خلاد بن خالد الصيرفي عنه، ففي المصباح الزاهر - مثلاً - يقول الإمام أبو الكرم الشهرزوري رحمه الله في ذكر إسناده إليه: «رواية أبي جعفر الرؤاسي عن أبي عمرو، وهي السابعة عشرة: قرأتها على الشيخ الإمام عبد السيد بن عتاب بن محمد بن جعفر الخطاب رحمه الله في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، قال: قرأت على أبي عبد الله الحسين بن أحمد الحربي - الشيخ الصالح - بسوق يحيى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، قال: قرأت على أبي علي الحسن بن الحباب، قال: قرأت على الحسين أحمد بن جعفر بن بويان الخرساني، قال: قرأت على الحسن بن العباس الرازي، قال: قرأت على أحمد بن يزيد الحلواني، قال: قرأت على خلاد بن خالد، قال: قرأت على أبي جعفر الرؤاسي، قال: قرأت على أبي عمرو بن العلاء.

وأخبرني أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي؛ أنه قرأ على أبي علي الحسن بن علي

وفي بيان ذلك يقول الإمام أبو محمد الحسن العناني: «وروى عن أبي عمرو جماعة من الثقات قراءاته؛ منهم: أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي، ومنهم أبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخرساني، وأبو عبدة عبدالوارث بن سعيد، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وأبو نصر عبدالوهاب بن عطاء العجلي - وهو المعروف بالخفاف -، وأبو عبد الله هارون بن موسى العتكي النحوي، وعلي بن نصر.

وكان ممن برع من أصحاب الخليل، وأبو جعفر أحمد بن موسى اللؤلؤي، والحسين بن علي الجعفي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، فهؤلاء المكثرون عنه، وبعضهم أحسن قياماً من بعض، وروى عنه جماعة غيرهم حروفاً ليست على كثرة الرواية - عمّن قدّمت ذكره -.

فأمّا الإدغام فروى عنه - أيضاً - جماعة من الثقات؛ منهم: أبو جعفر الرؤاسي، وهو الذي به يأتّم أهل الكوفة، الكسائي والفراء وغيرهما...»<sup>(89)</sup>.

ومن كتب القراءات التي ذكر أصحابها رواية الإمام الرؤاسي عن البصري ضمن الروايات المسندة عنه: سوق العروس لأبي معشر الطبري (ت 478هـ)<sup>(90)</sup>، وجامع القراءات لأبي بكر الروذباري (كان حياً سنة

(91) انظره: (1/467).

(92) انظره: (1/547-549).

(93) انظره: (1/139).

(89) الكتاب الأوسط في علم القراءات للعناني (ص 48-49).

(90) انظره: (ص 235) تحقيق د. معاذ صفوت.

الأَنْصَارِيُّ - قاضي الموصل - وقد روى غير هؤلاء عنه حروفاً ليست على كثرة ما روى هؤلاء؛ فأمسكتُ عن ذكرهم»<sup>(95)</sup>.

ولعلَّ السَّبَبَ في هذا الاقتصار؛ هو مراعاة العلوِّ والنزول في الإسناد، والاكتفاء بمن أخذ عن البصريِّ عرضاً وسامعاً؛ دون من روى عنه الحروف، وهذا ما أشار إليه الإمام العَمَانِيُّ بقوله: «وكان اليزيديُّ أتمهم روايةً، وأشدَّهم تقصيًّا للحروف، وأجمعهم لذكر الأصول، ثمَّ تفرَّعت الطُّرُق عن اليزيديِّ؛ فروى عنه جماعةٌ، والمعوَّل في قراءة أبي عمرو البصريِّ على اليزيديِّ وأصحابه»<sup>(96)</sup>.

وليس في هذا الاقتصار طعنٌ في بقيَّة الرِّوَاة؛ حيثُ نقل الإمام ابن الجزريِّ في نشره عن الإمام أبي حَيَّان الأندلسيِّ قوله: «وهل هذه المختصرات التي بأيدي النَّاس اليوم - كالتيسير، والتبصرة، والعنوان، والشَّاطبية، بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمَّة السَّبعة؛ إلا نزرٌ من كُثر، وقطرة من قطر؟ هذا أبو عمرو بن العلاء؛ الإمام الذي يقرأ أهل الشَّام ومصر بقراءته، اشتهر عنه في هذه الكُتب المختصرة اليزيديِّ، وعنه رجالانِ الدوريُّ، والسُّوسيُّ.

وعند أهل النُّقل اشتهر عنه سبعة عشر راويًا:

الأهوازيُّ، قال: قرأتُ على أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد بن فيروز بن زاذان الكرجيِّ، قال: قرأتُ أبي القاسم عبد الله ابن محمَّد بن العباس المدنيِّ، قال: قرأتُ على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلوانيِّ الصَّفَّار، قال: قرأتُ على أبي عيسى، ويقال: أبو عبد الله خلَّاد بن خالد الصَّيرفيِّ، قال: قرأتُ على أبي جعفر محمَّد بن الحسن الكوفيِّ الرُّواسيِّ، قال: قرأتُ أبي عمرو بن العلاء»<sup>(94)</sup>.

وقد اقتصر جلُّ أئمَّة الفنِّ في تأليفهم على إسناد قراءة البصريِّ من رواية اليزيديِّ عنه دون غيره، ولم يذكر الإمام ابن مجاهد الرُّواسيِّ في كتابه السَّبعة ضمن مشاهير تلاميذ الإمام أبي عمرو البصريِّ؛ حيث قال: «روى عنه القراءة: عليُّ بن نصر، ومحمد بن يزيد، وعبدالوارث بن سعيد وهارون بن موسى الأعور العتكيُّ وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاريِّ، ويونس بن حبيب، وعبيد بن عقيل، ويحيى بن المبارك اليزيديُّ، وعبد الملك بن قريب الأصمعيِّ، وشجاع بن أبي نصر أبو نعيم الخراسانيِّ، ومعاذ بن معاذ العنبريِّ، وسهل بن يوسف، وحسين بن عليِّ الجعفيِّ، وخارجة بن مصعب، وداود بن يزيد الأزدي، ومحبوب بن الحسن، وعبدالرحيم بن موسى، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وأحمد بن موسى اللؤلؤيِّ، والعباس بن الفضل

(95) انظره: (ص 59).

(96) الكتاب الأوسط في علم القراءات (ص 49-50).

(94) المصباح الزاهر (1/614-616).

بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونصَّ عليه في غير موضع الإمام أبو محمَّد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدي<sup>(98)</sup>.

ووجه الشُّذوذ في رواية الرُّؤاسي عن البصريِّ هو عدم التواتر في السُّند؛ لأنها ليست ضمن أسانيد كتاب (التيسير) للإمام الداني<sup>(99)</sup>، ونظمه (حز الأمان) للإمام أبي القاسم الشَّاطبي<sup>(100)</sup>.

ولم يُسندها الإمام ابن الجزريِّ في كتابه (النَّشر)<sup>(101)</sup>، والذي أبان في ديباجته سبب اقتصاره على الروايات المشهورة عن الأئمة العشرة دون غيرها بقوله: «وإني لما رأيتُ الهممَ قد قصُرت، ومعالم هذا الفنِّ الشريف قد دثرت، وخلتُ من أئمتِّه الآفاق، وأفوت من موفِّق يُوقف على صحيح الاختلاف والاتِّفاق، وتُترك لذلك أكثر القراءات المشهورة، ونُسيَّ غالبُ الروايات الصَّحيحة المذكورة؛ حتى كاد النَّاسُ لم يثبتوا قرآنًا إلا ما في الشَّاطبية، والتيسير، ولم يَعلموا قراءاتٍ سوى ما فيها إلا النَّزر اليسير، وكان من الواجب عليَّ التَّعريف بصحيح القراءات، والتوقيف على المقبول من منقول

(98) المصدر السابق (2/35).

(99) انظره: (ص 114-115).

(100) انظره: بيت رقم (29، 30، 31)، وفتح الوصيد للسخاوي

(1/137-141).

(101) انظره: (2/323-357).

اليزيديِّ، وشجاع، وعبد الوارث، والعبَّاس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارونُ الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفيِّ، ويونس بن حبيب، واللؤلؤيِّ، ومحبوب، وخارجة، والجهضميِّ، وعصمة، والأصمعيِّ، وأبو جعفر الرُّؤاسيِّ؛ فكيف تقصُر قراءة أبي عمرو على اليزيديِّ، ويُلغى من سواه من الرِّوَاة على كثرتهم، وضبطهم، في ديانتهم، وثقتهم؛ وربَّما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيديِّ؟<sup>(97)</sup>.

ورواية الإمام الرُّؤاسيِّ عن البصريِّ معدودة - بعد استقرار أسانيد القراءات - ضمن الروايات الشاذَّة؛ لأنَّها افتقدت أحدَ شروط القراءة المقبولة، والتي أشار الإمام ابن الجزريِّ إليها بقوله: «كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصَّحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يحلُّ إنكارها؛ بل هي من الأحرف السَّبعة التي نزل بها القرآن ووجب على النَّاس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السَّبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة؛ سواء كانت عن السبعة، أم عمَّن هو أكبر منهم، هذا هو الصَّحيح عند أئمة التحقيق من السَّلف والخلف، صرَّح

(97) (2/121-123) بتصرف.

الأئمة السبعة، ويُطلق عليها لفظ الصّحة، وإن هكذا أنزلت؛ إلا إذا دخلت في ذلك الضّابط، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنّف عن غيره، ولا يختصّ ذلك بنقلها عنهم؛ بل إن نُقلت عن غيرهم من القراء، فذلك لا يخرجها عن الصّحة، فإنّ الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا عمّن تنسب إليه.

فإنّ القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ؛ غير أنّ هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصّحيح المجتمع عليه في قراءتهم؛ تركن النفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم<sup>(104)</sup>.

ومن أمثلة ما رواه الإمام الرؤاسي عن البصريّ من أحرف، ولم يتواتر ضمن المقروء به:

1- قول الإمام أبي معشر الطبري في جامعه: «بِعَدَابِ بَيْسٍ» (الأعراف: 165) بغير همز: مدنيٌّ؛ إلاّ أبا قرة وابن جَمَّازٍ لنافع، والقطعيّ عن عبيد عن شبيل، ومحبوب، والهمدانيّ، والرؤاسيّ، ويونس، وخالد، وختنّ ليث عن أبي عمرو.

في كل حال هارون عن ابن كثير، والأفطس عن رجاله عنه، وخلف عن عبيد عن شبيل بتليين الهمز في الحاليّن.

مشهور الروايات؛ فعمدتُ إلى أن أثبت ما وصل إليّ من قراءاتهم، وأوثق ما صحّ لديّ من رواياتهم من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار. واقتصرْتُ عن كلّ إمام براويين، وعن كلّ راو بطريقين، وعن كلّ طريق بطريقين: مغربيّة ومشرقيّة، مصريّة وعراقيّة؛ مع ما يتصل إليهم من الطُّرق، ويتشعب عنهم من الفرق.

واشتمل جزءٌ منه على كلّ ما في الشاطبيّة والتيسير؛ لأنّ الذي في فيها عن السبعة أربعة عشر طريقاً، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقّقاً<sup>(102)</sup>.

والقراءات الشاذة أنواعٌ مختلفة بحسب الوجه الشاذ فيها، وقد عدّ منها ما صحّ سنده، ووافق اللُّغة، والرسم العثماني؛ إذا لم تتواتر في النّقل، ولم يقع عليها اختيارٌ أهل الفنّ<sup>(103)</sup>.

ويندرج ما جاء في رواية الرؤاسيّ من أحرف تحت نوع الروايات الشاذة الواردة عن الأئمة المتواترة قراءاتهم.

ولذا قال الإمام أبو شامة المقدسي (ت 665هـ): «فلا ينبغي أن يغترّ بكل قراءة تُعزى إلى واحدٍ من هؤلاء

(102) (1/153).

(103) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري (ص 19)، والقراءات الشاذة عن القراء العشرة د. مجتبي الكفاني (ص 45، 50، 125).

(104) (ص 174).

العلاء: ما هذه الفاء التي في قوله: ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾  
(محمد18)؟ قال: هي جوابٌ للجزاء.

قال: قلتُ: إنها ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ مفتوحة؟ قال: فقال:  
معاذ الله؛ إنَّما هي (إِنْ تَأْتِيَهُمْ).

قال الفراء: فظننتُ أنه أخذها عن أهل مكَّة؛ لأنَّه  
عليهم قرأ، وهي - أيضاً - في بعض مصاحف الكوفيِّين  
(تَأْتِيَهُمْ) بسنَّة واحدة، ولم يقرأ بها أحدٌ منهم...<sup>(108)</sup>.

وقد عقَّب أبو جعفر النَّحاس (ت338هـ) في كتاب  
(إعراب القرآن) بعد أن أورد نصَّ الفراء السَّابق بقوله:  
«ولا يُعرف هذا عن أبي عمرو؛ إلَّا من هذه الطريق،  
والمعروفُ عنه أنه قرأ: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾، وتلك الرواية مع  
شذوذها مخالفةٌ للسَّواد، والخروج عن حجة الجماعة»<sup>(109)</sup>.

\*\*\*

### المبحث الثالث

اختيار الإمام أبي جعفر الرُّؤاسي في القراءات القرآنيَّة  
«الاختيار عند القوم: أن ينظر من اكتملت أهليَّته  
في وجوه القراءات المأثورة على سبيل التَّرجيح والموازنة،  
دونما غصٍّ من أيِّ منها، وقد يخلص له من ذلك مذهبٌ

واقفهم حمزة في الوقف.

غيرهم: بالهمز في كل حال»<sup>(105)</sup>.

2- قول الإمام أبي الكرم الشهرزوري في حكم  
موضع ﴿وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:7): «روى المفضَّل  
طريق جبلة، وأبان بن تغلب كلاهما عن عاصم،  
وأبو جعفر الرُّؤاسي عن أبي عمرو (وَيُثَبِّتُ) بالتخفيف،  
الباقون بالتشديد»<sup>(106)</sup>.

وقد وردت في بعض أمهات كتب التفسير  
والمعاني حروف آخر عن الرُّؤاسي لم ترد في كتب  
القراءات التي أسندت روايته عن البصري، ولعل العلة  
في ذلك؛ لأنها جاءت من غير طريق خلاد عنه.

ومن ذلك قول الإمام ابن عطية (ت542هـ) في  
معرض تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ (الحج: 5،  
فصلت: 39): (وقرأ الجمهور ﴿وَرَبَّتْ﴾، وقرأ أبو جعفر بنُ  
القعقاع (وَرَبَّاتٌ): بألفٍ مهموزة، ورواها الرُّؤاسي عن  
أبي عمرو، وهو - أيضاً - بمعنى: علت وارتفعت)<sup>(107)</sup>.

وجاء في كتاب معاني القرآن للفراء ما نصُّه:  
«وحدَّثني أبو جعفر الرُّؤاسيُّ قال: قلتُ لأبي عمرو بن

(108) (108/3) (61).

(109) (ص995)، وانظر: المحتسب لابن جني (2/271-271)،  
وشواذ القراءات للكرماني (ص743)، وطوابع النجوم في  
موافق المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور للديواني لوحة  
رقم (62/ب).

(105) (ص282) تحقيق: د. محمد القيسي، وانظر: تقريب النشر لابن  
الجزري (2/526) تحقيق: د. عادل الرفاعي.

(106) المصباح (4/149).

(107) (5/18)، وانظر: تجبير التيسير لابن الجزري (ص469)،  
والمحتسب لابن جني (2/74، 274).

وأورد الإمام ابن الجزري في غاية النهاية أكثر من أربعين إماماً؛ ممن نسب إليه اختياراً في القراءة<sup>(114)</sup>.

ولكل واحد من أولئك الأئمة مقومات صدرته للاختيار في القراءة، وقد أبان الإمام أبو الفضل الرازي الشروط اللازمة لقبول الاختيار؛ حيث قال: «فإن قيل: فبأي شرط يجوز للراوي أن يختار ما شاء من الحروف، ويجرد من مآثراته، فيؤتم به؟

فالجواب: أنه إذا كان عدلاً في دينه، ثقة في روايته ذا حفظ للقرآن في وقت أخذه ونشره، وقد قيّد ما نقله من الرواية بخطه، لم ينس شيئاً منه بعدما عرّف وجهه، ولم يتصحّف عليه ما أخذه بعدما كان عارفاً بخط المصاحف على اختلافها، ولم يخرج عن مرسومها فيما اختاره بحال، ولا أتبع الشواذ، والغرائب من خطها، ومع ذلك يكون ممن يعرف الصحيح من السقيم، والتواتر من الأحاد؛ مع كلام العرب، ووجود التفسير، والمعاني، والإعراب؛ فإذا اختار شعاره أوّلاً تصحيح الأثر، ثم مرسوم المصحف، ثم المشهور منه، فإذا جاز هذه الشرائط؛ فهو الذي يقتدى به في اختياره<sup>(115)</sup>.

في القراءة برأسه، وقد يقتصر فيه على أحرف معلومة؛ مما لا يخرج في مادته عن مأثور من تقدّم من أهل الأداء، ومروي من سلف من أئمة القراء<sup>(110)</sup>.

«وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى؛ فالتزمه طريقة، ورواه، وأقرأ به، واشتهر عنه، وعرف به، ونسب إليه؛ فليل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر، ولا أنكره؛ بل سوّغه وجوّزه، وكل واحد من هؤلاء السبعة روي عنه اختيارين أو أكثر، وكل صحيح<sup>(111)</sup>.

وأصحاب الاختيارات في القراءة كثيرون، ويعسر حصرهم، والإحاطة بهم، «وممن اختار من القراءات - كما اختار الكسائي - أبو عبيد، وأبو حاتم، والمفضل، وأبو جعفر الطبري<sup>(112)</sup>.

وقد ذكر الإمام الداني في أرجوزته المنبهة سبعة عشر إماماً من أهل الاختيار؛ ممن أخذوا عن أتباع التابعين<sup>(113)</sup>،

(110) مقدمة تحقيق شرح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية د. توفيق العبقرى (ص 153).

(111) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/80)، وانظر: أبحاث في علوم القرآن د. غانم قدوري (ص 43).

(112) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان للجزائري (ص 121).

(113) انظره: (بيت رقم: 424-454).

(114) انظر منه - مثلاً -: (1/227، 338، 444، 479)، وانظر - للمزيد -: رسالة الاختيار عند القراء مفهومه، ومراحلها، وأثره في القراءات د. أمين بن إدريس فلاتة (ص 309-465)، ومنهج الإقراء بالأندلس د. مراد زهوي (ص 98).

(115) معاني الأحرف السبعة (ص 428).

طرق وروايات؛ كان سبباً في ذلك<sup>(117)</sup>.  
ويمكن الوقوف على جملة من اختيارات الإمام  
الرُّؤاسي في كتب القراءات الشاذة، والتفاسير،  
والإعراب، والمعاني؛ حيث تناثرت في ثناياها.

ومنها على سبيل المثال:

1- ما جاء في قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ  
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة:238)؛ حيث «نصب زيد بن  
علي، والضحاك بن مزاحم، وأبو جعفر الرُّؤاسي:  
﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾؛ كأنه  
يريد: واحفظوا الصلاة الوسطى، والزموا الصلاة»<sup>(118)</sup>.

2- ما جاء في قوله تعالى: ﴿الْمَرْءُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران:1-2)؛ حيث «قرأ الحسن، وعمر  
بن عبيد، وعاصم بن أبي النجود، وأبو جعفر الرُّؤاسي:  
﴿الْمَرْءُ لِلَّهِ﴾ بقطع ألف الوصل، على تقدير الوقف على  
﴿الْمَرْءِ﴾؛ كما يقدرون الوقف على أسماء الأعداد»<sup>(119)</sup>.

(117) انظر- للمزيد-: اختيارات أبي حاتم السجستاني في القراءات  
جمعا ودراسة د. سعود الغنيم (ص 79-82).

(118) غرائب القراءات لابن مهران (ص 203) تحقيق د. البراء  
الأهدل، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (ص 100)، وشواذ  
القرآن واختلاف المصاحف (1/129)، وتفسير التحصيل  
للمهدوي (1/540).

(119) تفسير القرطبي (1/4)، وانظر: معاني القرآن للفراء (1/9)،  
ومعاني القراءات للأزهري (1/241)، ومعاني القرآن وإعرابه  
للزجاج (1/66)، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف  
للكرمانى (1/194)، وتفسير ابن عطية (1/397).

وقد كان للإمام الرُّؤاسي اختياراً في القراءة، شأنه  
في ذلك شأن أكثر القراء المتصدرين في القرنين الثاني  
والثالث الهجريين، وساعده على ذلك ما تمتع به من  
حصيلة روائية، وثقافة لغوية.

وإلى اختياره أشار الإمام الداني في أرجوزته  
المنبهة؛ حيث ضمَّه مشاهير أهل الاختيار بقوله:

ومنهم من ساكني العراق  
عبد الإله بن أبي إسحاق  
ونصر بن عاصم الليثي  
والجحدري عاصم البصري  
وقعنب والثقفى عيسى  
ولم يزل مقدماً رئيساً  
والفرقبي وأبو أناس  
ثم أبو البلاد والرُّؤاسي<sup>(116)</sup>.

وقد بنى الرُّؤاسي اختياراته القرائية على قواعد  
متينة، ومقاييس دقيقة، وكلُّ من أجال النظر، وأعمل  
الفكر؛ أتضح له أن التزم في اختياراته مراعاة الأثر،  
والعربية، ومرسوم المصاحف، ووافق فيه مشهور العامة؛  
لكنه لم ينل نصيبه من الشهرة والشُّيوع، ولم يأخذ حظه  
من الانتشار والدُّيوع.

ولاشكَّ في أن اندثار كثير من الاختيارات،  
واشتهار القراءات العشر دون غيرها، وما تضمَّنته من

(116) (بيت رقم: 328-331).

فكلاهما يعتمد المعنى أساساً في بيان مسأله؛ لذا كان للنُّحاة مشاركةٌ جليّة في التّأليف فيه، والتنبيه عليه، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو جعفر النّحاس بقوله: «ولستُ أعلمُ من الرّوّاء الأئمّة الذين أخذتُ عنهم القراءة له كتاب مفرد في التّمّام؛ إلّا نافعاً ويعقوب؛ فيائي وجدتُ لكل واحد منها كتاباً في التّمّام، فأما النّحويون؛ فلهم كتبٌ سنذكر منها يحتاج إليه، فمن النّحويين: سعيد بن مسعدة، وسهل بن أحمد، وأحمد بن جعفر...»<sup>(123)</sup>.

وللإمام الرّوّاسي مؤلّفان في هذا العلم، هما: «(الوقف والابتداء الكبير)، وكتاب (الوقف والابتداء الصغير)»<sup>(124)</sup>، ولكن للأسف كلاهما مفقود، ولم يصلنا عنه إلّا نصوصٌ قليلةٌ في ثنايا بعض كتب الوقف والابتداء الأصيلة.

فقد نقل عنه الإمام أبو جعفر النّحاس في كتابه القطع والانتشاف في عدة مواضع؛ ومن ذلك قوله: «قال نافع: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ (البقرة: 71) تمّ، وقال أبو جعفر الرّوّاسي: في القرآن مواضعٌ أحبُّ أن أقفَ عليها منها: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ (البقرة: 71)<sup>(125)</sup>.

3- ما جاء في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (المائدة: 60).

«قرأ أبو جعفر الرّوّاسي: (وَعَبَدَ الطَّاغُوتُ) على المفعول، والتقدير: وَعَبَدَ الطَّاغُوتُ فِيهِمْ»<sup>(120)</sup>.

\*\*\*

#### المبحث الرابع

اختيار الإمام أبي جعفر الرّوّاسي في الوقوف الأدائيّة

معرفة علم الوقف والابتداء أحد وسائل علم القراءات القرآنيّة، وشروط المقرئ العينيّة؛ لما يترتّب عليه من الأحكام الأدائيّة<sup>(121)</sup>.

والإمام أبو جعفر الرّوّاسي من الأئمّة الألباء، والنّقاد الفطناء، والفاثقين في باب الأداء، ومن دلائل ذلك: أنه كان له سبقٌ في علم الوقف والابتداء، وقد ذكر بعضهم له الأولويّة في التّأليف فيه؛ حيث قال الشيخ طاهر الجزائري (ت 1338هـ): «وأوّل من أَلَفَ فيه محمّد ابن الحسن الرّوّاسي»<sup>(122)</sup>.

ولا تخفى علاقة علم الوقف والابتداء بالنّحو؛

(123) القطع والانتشاف (ص 2-3).

(124) انظر: الفهرست لابن النديم (ص 89)، ومعجم رجال النجاشي (ص 324)، ونزهة الألباء (ص 51)، وإنباه الرواة (107/4)، وبغية الوعاة (1/83).

(125) (ص 65).

(120) تفسير القرطبي (1/4)، وانظر: شواذ القرآن واختلاف المصاحف (1/230)، وتفسير المهدوي (2/490).

(121) انظر: منجد المقرئين (ص 50-51)، وعمدة القارئ والمقرئين للشقنصي (ص 417).

(122) التبيان للجزائري (ص 311).

حتى يكون الكلام متصلاً، مثل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ  
اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ (آل عمران: 181) إن انقطع النفس  
- هاهنا -؛ أعاد من أول الكلام؛ حتى يأتي على الموضع  
الذي كره له أن يقف عنده؛ فإن لم يفعل وابتدأ بما يكره  
الابتداء به كان مسيئاً، إن عرف معناه، وإن لم يعرف  
معناه فلا شيء عليه<sup>(129)</sup>.

وهذا يدلُّ على أنه يراعي المعاني في الوقوف، ولا  
يقف قبل تمام المعنى.

جاء عند الإمام إسماعيل بن الفضل الأصبهاني  
- المعروف بالإخشيدي - (ت 524هـ) في هذا السياق ما  
نصّه: «ومن ذهب إلى أن الراسخين يعلمون التأويل؛  
فالوقوف على: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران: 7)؛ تمَّ  
الكلام عند أبي جعفر الرؤاسي<sup>(130)</sup>.

ومَن نقل عنه الإمام ابن الأنباري (ت 328هـ)  
- كذلك - في الإيضاح<sup>(131)</sup>.

ولم تخل كتب التفسير من ذكر آرائه في الوقف؛ فقد  
جاء في تفسير الهداية لمكيٍّ من أقواله ما نصّه: «قال نافعٌ  
والرؤاسيُّ: ﴿إِزْمَ﴾ (الفجر: 7) وقفٌ جيِّدٌ، وهو بعيدٌ؛ لأنَّ  
﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: 7)، نعتٌ لما قبلها، أو بدلٌ منه<sup>(132)</sup>.

ونقل عنه في موضع آخر ما نصّه: «وقال أبو جعفر  
الرؤاسيُّ: في القرآن حروفٌ أحبُّ أن أقف عليها؛ لتبيين  
معناها منها: ﴿بِعَادٍ﴾ (الفجر: 6)، ﴿إِزْمَ﴾ (الفجر: 7)<sup>(126)</sup>.

وجاء - أيضاً - عنده ما نصّه: «وأكثرُ أهل العلم  
على أن التَّام: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ (الفتح: 29)؛ كما  
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي  
التَّوْرَةِ﴾ أي: كذا هم، ومثل آخر في الإنجيل، وهو قول  
الضَّحَّاك، وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد، وأبي جعفر  
الرؤاسيُّ...<sup>(127)</sup>.

ومَن نقل عنه - أيضاً - الإمام العُمانيُّ؛ حيث  
قال: «وروي عن أبي جعفر الرؤاسيُّ أنه قال: في القرآن  
مواضعٌ أحبُّ أن يوقف عندها؛ ليُعلم معناها، فذكر منها  
قوله: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ (البقرة: 71)، وقوله: ﴿مِن  
مَّرْقَدِنَا﴾ (يس: 52)<sup>(128)</sup>.

وهذا يدلُّ على أن الرؤاسيَّ كان من أهل الاختيار  
الأدائيِّ في باب الوقوف.

ومن أقواله التي جاءت عند العُمانيِّ - أيضاً -:  
«إن أدركك عطاسٌ، أو قطع نفسٌ؛ فالصَّواب: أن ترجع

(126) القطع والالتئاف (ص 803).

(127) المصدر السابق (ص 672).

(128) المرشد في الوقوف للعُماني (1/4) تحقيق: د. هند العبدلي،  
وانظر: منازل القرآن في الوقوف للإخشيدي (ص 66) تحقيق  
د. هويدا الخطيب.

(129) المرشد في الوقوف للعُماني (1/10).

(130) منازل القرآن في الوقوف للإخشيدي (ص 194).

(131) انظره: (1/364-365).

(132) (12/8250).

ورسوخ قدمه في علم القراءات، وتصدّره أهل زمانه فيه، وتعويلهم عليه، وقد شهد كبار علماء بمكانته، وأشادوا بمنزلته.

3- أثره البين على جمع من كبار أئمة القراءات واللغة في زمانه.

4- من أسند من أئمة علم القراءات رواية الرؤاسي في كتبهم؛ فإنها كانت عن الإمام أبي عمرو البصري من طريق خلاد بن خالد الصيرفي عنه.

5- رواية الرؤاسي عن البصري شاذة؛ لأنها افتقدت التواتر في السند ضمن المقروء به.

6- للإمام الرؤاسي اختيارات في الحروف القرآنية، وهي مبنوثة في كتب القراءات التفسير والمعاني الأصلية، وهي في بعضها من غير طريق خلاد بن خالد الصيرفي عنه.

7- للإمام الرؤاسي اختيارات في الوقوف الأدائية، وهي مبنوثة في أمهات كتب علم الوقف والابتداء.

وأوصي في ختم هذا البحث بما يلي:

1- حثُّ طلاب الفن على تتبع سير ومناهج علماء القراءات الأسلاف، والتعريف بهم، وإبراثهم.

2- العناية بجمع اختيارات الإمام أبي جعفر الرؤاسي في باب الحروف والوقوف، وبيان القواعد التي اعتمدها، واستند إليها، والموازنة بينه وبين مناهج

ويتخلص - مما سبق من نقول -:

- أن الرؤاسي كان صاحب اختيار في باب الوقوف على الحروف؛ وكان يحب الوقف على مواضع بعينها؛ ليتبين معناها.

- أنه كان لا يحب الوقف قبل تمام المعنى.

- تقسيمه للوقوف؛ من حيث التمام، والجودة، والقبح<sup>(133)</sup>.

\*\*\*

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى من سار على منهاجه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد اجتهدت في ثنانيا هذا البحث الوجيز، أن أعرف بعلم قيم إبريز، كان له جهد مبارك في خدمة الكتاب العزيز.

ومن أبرز ما حصلت إليه من نتائج:

1- أن الضبط الصحيح للقب هذا العلم هو: (الرؤاسي)، بالهمز لا بالواو؛ خلافاً لبعض ما جاء في كتب القراءات والحديث.

2- جلاله قدر الإمام أبي جعفر الرؤاسي،

(133) انظر - للمزيد -: معجم مصنفات الوقف والابتداء د. محمد توفيق حديد (4/1680-1685).

أئمة زمانه، وأعلام أوانه.  
المكرمة - السعودية: مكتبة الفيصلية، 1405 هـ.  
الاختيار في القراءات مفهومة، مراحلها، أثره في القراءات. فلاته،  
أمين بن إدريس فلاته، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد  
ولد سيدي ولد الحبيب، قسم الكتاب والسنة، كلية  
الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،  
السعودية، 1421 هـ.

\*\*\*

### أهم المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المخطوطة:  
الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة. الداني، أبو عمرو  
(ت444هـ)، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، ط1،  
الرياض - السعودية: دار المغني، 1420 هـ.  
الإرشاد في القراءات الثمان عن الأئمة السبعة. ابن غلبون،  
أبو الطيب عبد المنعم (ت389هـ)، تحقيق: د. باسم  
السيد، ط1، السعودية: من إصدارات جائزة الأمير  
سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين،  
السعودية، 1421 هـ.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

القرآن الكريم.  
أبحاث في علوم القرآن. الحمد، د. غانم قدوري. ط1، عمان -  
الأردن: دار عمار، 1426 هـ.  
إبراز المعاني من حرز الأمان. المقدسي، أبو شامة (ت665هـ)،  
تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط1، مصر: مكتبة مصطفى  
الباي الحلبي، 1402 هـ.  
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. الدمياطي، أحمد  
البن (ت1117هـ)، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، ط1، بيروت  
- لبنان: دار عالم الكتب، 1407 هـ.  
إعراب القراءات السبع وعللها. ابن خالويه، الحسين بن أحمد  
(ت370هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط1،  
القاهرة - مصر: مكتبة الخانجي، 1413 هـ.  
الإبانة عن معاني القراءات. القيسي، مكّي بن أبي طالب  
(ت437هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، ط3، مكة

- مصر: دار هجر للطباعة والنشر، 1418هـ.
- البرهان في علوم القرآن. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، الرياض - السعودية: دار عالم الكتب، 1424هـ.
- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن. الدمشقي، طاهر الجزائري (ت 1338هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط4، بيروت - لبنان: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1425هـ.
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل. المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار (ت نحو 440هـ)، تحقيق: دار الكمال المتحدة، ط1، قطر: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1435هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان. ابن غلبون، أبو الحسن الطاهر (ت 399هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي، ط2، القاهرة - مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، 1421هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل. ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد (ت 741هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط1، بيروت - لبنان: دار الأرقام بن أبي الأرقام، 1416هـ.
- التيسير في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط1، الشارقة - الإمارات: مكتبة الصحابة، 1429هـ.
- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 671هـ)، تصحيح: أحمد بن عبد العليم البردوني، ط2، د.م: دار الكتاب العربي، د.ت.
- الدر الثمين في أسماء المصنفين. ابن ساعي، علي بن أنجب (ت 674هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين، ومحمد سعيد حنشي، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 1430هـ.
- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير. المتولي، أحمد بن محمد (ت 1313هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، طنطا - مصر: دار الصحابة، 1427هـ.
- السلاسل الذهبية بالأسانيد النثرية. سويد، د. أيمن، ط1، جدة - السعودية: دار نور المكتبات، 1428هـ.
- العبر في خبر من غبر. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، د.ط، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
- الفهرست. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت 438هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، بيروت - لبنان: دار المعرفة، 1417هـ.
- القراءات الثماني (الكتاب الأوسط). العماني، أبو الحسن علي بن سعيد (ت بعد 500هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، ط1، دمشق - سوريا: دار آفاق معرفة متجددة، دار الفكر، 1428هـ.
- القراءات الشاذة الواردة عن القراءة العشرة منزلتها وأثرها في توجيه المعنى التفسيري وترجيحه. الكناني، د. مجتبي محمود، ط1، عمان - الأردن: منتدى العلم النافع، ط1، 2018م.
- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها. المسئول، د. عبد العلي، ط1، القاهرة - مصر: دار ابن عفان، 1429هـ.
- القطع والائتناف. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت 338هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن المطرودي، ط1، الرياض - السعودية: دار عالم الكتب، 1413هـ.
- الكامل في القراءات الخمسين. الهذلي، أبو قاسم يوسف بن علي (ت 465هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، مصر: دار عباد الرحمن، 1437هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.

- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، ط1، القاهرة - مصر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.
- المدارس النحوية. ضيف، أحمد شوقي بشوقي (ت1426هـ)، ط1، القاهرة - مصر: دار المعارف، د.ت.
- المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز. المقدسي، أبو شامة (ت665هـ)، تحقيق: د. طيار آتني قولاج، ط2، أنقرة - تركيا: دار وقف الديانة التركي، 1406هـ.
- المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم. العماني، أبو محمد الحسن بن علي (ت بعد 500هـ)، تحقيق: هند العبدلي، رسالة ماجستير، إشراف: د. عبد القيوم السندي، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1424هـ.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر. الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن (ت550هـ)، تحقيق: أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط1، الرياض - السعودية: دار الحضارة، 1435هـ.
- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد (ت833هـ)، تحقيق: أ. د. السالم الجكني، ط1، المدينة المنورة - السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1435هـ.
- الهادي في القراءات السبع. القيرواني، ابن سفيان (ت413هـ)، تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، القاهرة - مصر: دار عباد الرحمن، 1432هـ.
- الوافي بالوفيات. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، ط1، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث، 1420هـ.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز. القباقي، شمس الدين محمد بن خليل (ت849هـ)، تحقيق: د. أحمد شكري، ط1، عمان - الأردن: دار عمار، 1424هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت328هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط1، دمشق - سوريا: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1390هـ.
- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي. الجندي، أبو بكر (ت769هـ)، تحقيق: د. حسين العواجي، ط1، المدينة المنورة - السعودية: مكتبة دار الزمان، 1429هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي، جلال الدين (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، صيدا - لبنان: المكتبة العصرية، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي: محمد مرتضى (ت1205هـ)، تحقيق: نخبة من العلماء، ط1، الكويت: طبع مطبعة حكومة الكويت، د.ت.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد (ت748هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. المعري، أبو المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت442هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، القاهرة - مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1412هـ.
- تفسير البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف

- (ت 754هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط 1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- تقريب النشر. ابن الجزري، محمد (833هـ)، تحقيق: أ.د. عادل رفاعي، ط 1، المدينة المنورة - السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1435هـ.
- جامع البيان في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في جامعة أم القرى، ط 1، الشارقة - الإمارات: طبع كلية الدراسات العليا والبحث بجامعة الشارقة، الإمارات، 1428هـ.
- جامع القراءات. الرُّوذباري أبو بكر محمد بن أحمد (ت بعد 489هـ)، تحقيق: د. حنان بنت عبد الكريم العنزي، ط 1، المدينة المنورة - السعودية: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، 1438هـ.
- جمال القراء وكمال القراء. السخاوي، علي بن محمد (ت 643هـ)، تحقيق: د. علي البواب، ط 1، مكة المكرمة - السعودية: مكتبة التراث، 1408هـ.
- رجال الطُّوسي. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 385هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط 5، طهران - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1430هـ.
- سوق العروس (جامع أبي معشر). الطبري، أبو معشر عبد الكريم ابن عبد الصمد (ت 478هـ)، تحقيق: د. معاذ صفوت محمود، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1436هـ.
- سوق العروس (جامع أبي معشر). الطبري، أبو معشر عبد الكريم ابن عبد الصمد (ت 478هـ)، تحقيق: د. حامد الأنصاري، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1435هـ.
- سوق العروس (جامع أبي معشر). الطبري، أبو معشر عبد الكريم القيسي، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1435هـ.
- سير أعلام النبلاء. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ)، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط وجماعة، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي ابن أحمد بن محمد (ت 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط 1، بيروت - لبنان: دار ابن كثير، 1406هـ.
- شرح القصيدة الخاقانية. الداني، أبو عمرو (ت 444هـ)، تحقيق: غازي العمري، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد سيدي ولد الحبيب، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1418هـ.
- شرح الهداية. المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار (ت 440هـ)، تحقيق: د. حازم حيدر، ط 1، الرياض - السعودية: مكتبة الرشد، 1416هـ.
- طبقات النحويين واللغويين. ابن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت 379هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، الرياض - السعودية: دار المعارف، د.ت.

- غاية النهاية في طبقات القراء. الجزري، أبو الخير محمد بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط1، القاهرة - مصر: مكتبة الخانجي، 1431هـ.
- غرائب القراءات. ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت381هـ)، تحقيق: د. البراء الأهدل، رسالة دكتوراه، إشراف: أ. د. فيصل بن جميل غزاوي، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1439هـ.
- فتح الوصيد في شرح القصيد. السخاوي، أبو الحسن بن محمد (ت643هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الطاهري، ط1، الرياض - السعودية: مكتبة الرشد، 1423هـ.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي. الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير الأموي (ت575هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
- فهرسة ابن عطية. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت542هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجنان، ومحمد الزاهي، ط2، بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1983هـ.
- فهرست أسماء مصنفّي الشيعة المعروف بـ(رجال النجاشي). جمع: الأسدي، أبي العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي (ت450هـ)، ط6، طهران - إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، 1418هـ.
- قواعد الاختيار عند القراء دراسة نظرية تطبيقية. آل عثيمين، سعد ابن محمد، رسالة دكتوراه، إشراف: د. عبد العزيز السبر، قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1434هـ.
- كتاب السبعة في القراءات. مجاهد، أبو بكر (ت324هـ)، تحقيق: الشيخ جمال الدين شرف، ط1، بيروت - لبنان: دار
- الصحابة، 1428هـ.
- كتاب السبعة لابن مجاهد عرضاً ودراسة. المطيري، د. أحمد بن سعد، ط1، الرياض: من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، 1436هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ)، ط3، بيروت - لبنان: دار صادر، 1414هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات. القسطلاني، شهاب الدين (ت923هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط1، المدينة المنورة - السعودية: مطبوعات مجمع الملك فهد، 1434هـ.
- مراتب النحويين. اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد بن علي (ت351هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، 1430هـ.
- معاني الأحرف السبعة. الرازي، أبو الفضل (ت454هـ)، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، ط1، دمشق - سوريا: دار النوادر، 1433هـ.
- معجم الأدباء. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت629هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط1، لبنان - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ.
- معجم المؤلفين. كحالة، عمر رضا (ت1408هـ)، د. ط، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، د. ت.
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية. المسؤول، د. عبد العلي المسؤول، ط1، القاهرة - مصر: دار السلام، 1428هـ.
- معجم مصنفات الوقف والابتداء. حديد، د. محمد توفيق. ط1، الرياض - السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية في معهد، 1437هـ.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي، أبو عبد الله

محمد بن أحمد (ت748هـ)، تحقيق: د. طيار آتلي قولاج،  
ط1، تركيا - اسطنبول: مركز البحوث الإسلامية،  
1416هـ.

منازل القرآن في الوقوف. الإخشيد، أبو الفضل إسماعيل بن  
الفضل السراج الأصبهاني (ت524هـ)، تحقيق: د. هويدا  
الخطيب، رسالة دكتوراه، إشراف: أ. د. محمد يحيى ولد  
الشيخ، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين،  
جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1440هـ.  
منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري (ت833هـ)، تحقيق:  
د. علي العمران، ط1، جدة - السعودية: دار عالم الفوائد،  
1419هـ.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء. الأباري، أبو البركات كمال الدين  
(ت577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط3، الزرقاء -  
الأردن: مكتبة المنار، 1405هـ.

هداية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. البغدادي،  
إسماعيل باشا (ت1339هـ)، ط1، بيروت - لبنان: وكالة  
المعارف، مكتبة المتنبي، 1414هـ.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان، أبو العباس شمس  
الدين أحمد بن محمد (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس،  
د.ط، لبنان - بيروت: دار صادر.

ثالثاً: المراجع الالكترونية:

المكتبة الشاملة. الإصدار الثالث، ملتقى أهل الحديث.

\*\*\*